السيرة الذاتية عند توفيق الحكيم

وأصولها في الأدبين العربي والفرنسي

رسالة

٩٥٥

l'autobiographie chez Tewfik El Hakim

et

ses origines dans les deux littératures Arabe et Française

الرسالة مسلمة لغرض نيل
درجة دكتوراه في الآداب

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

٢١٢٩
C٥٧٤

٤٩٥٠

بحث مقدم من الطالب

أحمد محمد يوسف عاشور

لنيل درجة ماجستير الآداب

٨٠٩
٢٠٩

إشراف

أ.د. محمد عبد الرحمن شيت

عميد كلية الآداب

١٩٨٢ : ١٩٨٤

مقدمة Avant - Propos

السيرة الذاتية نشاط إنساني قديم قدم الإنسان نفسه ، وهي موضوع هذه الدراسة المتواضعة . لكننا لم ندرسها في شكلها العام ، وإنما من خلال حياة أديب كبير ملأ الدنيا وشغل الناس كما قيل في المتنبي . ودراستنا تدور في فلك الأدب المقارن إذ أنها تبحث في الأصول العربية والفرنسية في السيرة الذاتية لدى توفيق الحكيم . ونحن في محاولتنا الكشف عن الأصول لا نرومها لذاتها فقط ، بل من أجل الكشف عن كثير من مظاهر الحاضر في مختلف مناحي الفكر .

ورب سائل يقول : إن العنوان يدل على وجود مؤثرات وأصول عربية وفرنسية مقدما مما لا يتفق وطبيعة البحث الأكاديمي ! وجواب ذلك أن " العنوان " نافذة في بناء البحث العلمي ، لكن هذه النافذة لا تكشف بدقة عما يدور في الطريق ، فينبغي النزول إلى الطرقات للفحص والدرس ، ثم الحكم عما اذا كانت هناك أصول أم لا .

إننا نفترض وجود أصول عربية وفرنسية بناء على بعض الشواهد ، ثم نحاول السير خطوة خطوة في هذا " الغموض " فاما أن نثبته فيصير قاعدة ، واما أن ننفيه فيصير وهما باطلا .

وقد كان الباعث على اختيار " الأدب المقارن " la littérature comparée هو الاسم ، هو رغبتي في رصد واقعنا الثقافي المعاصر ، وتتبع خيوطه ، والوصول إلى نهايته من خلال كاتب معاصر متميز ، مازال يتفاعل في حياتنا الفكرية . كان لا بد من كاتب يقف في منتصف الطريق بين حضارتين وثقافتين ، مادا إحدى قدميه في الشاطئ الشمالي للبحر المتوسط عند الساحل الفرنسي ، والأخرى في جنوبه حيث الشاطئ العربي عند الساحل المصري ... وكان اختيارنا له وفيه توفيق الحكيم .

إلا أن هذا الاختيار يواجه بصعوبات ربما تصادف الباحث أيا كان موقعه ، لكنها تزداد بالنسبة للمشتغل بالمقارنات Le comparatiste أيما إعاقة ، إذ إنه في الواقع يبحث في موضوعين مختلفين ظاهريا ، ثم عليه البحث في موضوع ثالث هو الوصول إلى العلاقة الحقيقية بين الموضوعين ، فكأن المقارن يعمل في ثلاثة أبحاث مرة واحدة .

وكان الاشتجار في فهم الدراسات المقارنة وعدم معرفة الفرق بين الأدب المقارن Littérature comparée ، والموازنات Parallélismes ، والسرقات Les Plagiats ، واختلاف المدارس والمنظرين ، وبالتالي غموض هذا النوع من الدراسات الأدبية ، وتضارب أقوال المراجع فيه عربية كانت أم أجنبية كل ذلك كان باعثا على إضافة أعباء جديدة على كاهل باحث الأدب المقارن تتلخص في الخوض في هذه الأحراش ومحاولة ارتياد طريق واضح يمكن السير على هداه في البحث .

ثم تأتي ندرة المراجع وصعوبتها - خاصة الفرنسية - ومشقة الحصول عليها . وإذا كان الكاتب قد وضع قدميه على شاطئ المتوسط كي ينتج أدبا عالميا يحتوي على عناصر متداخلة من طبيعة الشاطئين ، فما بالنا بباحث يحاول الوصول إلى هذه العناصر وتفكيكها وهو قابع على أحد الشاطئين ، وبالتالي تنتفي صفة الإطلاق من أحكامه ، وربما تكون هذه طبيعة البحوث الأدبية بشكل عام ، ويزاولها أن حقل المقارنة Comparatisme يبدو أكثر علمية ، وأدق منهجا من بقية فروع الدراسات الأدبية ، ونحن نحاول الوصول إلى الكمال قدر المستطاع مبتغين مرضاة الله والضمير العلمي .

ومن الجدير بالذكر أنه لم تصادفنا دراسات وافية في أدب الحكيم باللغة الفرنسية - وهي دراسة قيمة وضعتها السيدة ساندل أحمد بعنوان :

L'influence étrangère dans l'oeuvre de Tewfik al Hakim

... ط وطبعة طيبة بمكتبة كلية الآداب جامعة الاسكندرية ، ثم مقتطفات من أقوال ... الفرنسيين في الصحف والدوريات الفرنسية ، ومقدماتهم لكتبه في ترجماتها إلى ... م ، وأيضا الفصل القيم الذي وضعته د . كوثر عبد السلام في إطار دراسة موضوعية ... عن أثر الأدب الفرنسي في الرواية العربية بعنوان :

L'influence de la littérature française sur le roman Arabe

... باللغة العربية فالدراسات والكتب عن الحكيم كثيرة ومتنوعة ، وقد بدأنا ... بأول دراسة كاملة في أدب الحكيم ظهرت بالعربية ، وهي التي وضعها ... اسماعيل أحمد أدهم بالاشتراك مع د . ابراهيم ناجي بعنوان " توفيق الحكيم " وقد ... صاحبها عام ١٩٣٨ وإن كانت قد نشرت عام ١٩٤٠ : وانتهينا بأحدث دراسة جادة ... الحكيم وهي التي وضعها د . أحمد عثمان بعنوان " المصادر الكلاسيكية لمسرح توفيق الحكيم ، ... مقارنة " وقد صدرت عام ١٩٧٨ .

والملاحظ أن هذه الدراسات جميعا لم تتخصص في السيرة الذاتية للحكيم ، وإنما ... أول موضوعات الأدب المختلفة ومنها السيرة الذاتية ، والملاحظ أيضا أن كتب السيرة ... المتخصصة قليلة إن لم تكن نادرة . ولم يصادفنا في هذا الصدد سوى دراسة ... واحدة وافية تتسم بالشمول ، وهي الدراسة التي وضعها د . يحيى عبد الدايم بعنوان : ... الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث (١) ، ثم كتيب د . شوقي ضيف الذي أصدره بعنوان ... " الترجمة الشخصية " ، وفيما عدا ذلك مقالات وفصول متناثرة داخل الكتب ، وما بينها ... من اختلاف منهجي يزيد على الاتفاق فيها .

وقد سرت في هذا البحث على ضوء المنهج التاريخي التحليلي La Méthode historique analytique ، وكان الباعث على هذا الاختيار ، الاعتماد على المفهوم

---

(١) جدير بالذكر أنه قد نوقشت رسالة دكتوراه بكلية دار العلوم جامعة القاهرة بعنوان " الترجمة الذاتية في النثر الحديث " للدكتور شوقي محمد طايعة وهي مخطوطة بمكتبة

الفرنسي للأدب المقارن . ولأننا على اقتناع كامل بأن فهم المنهج يعين على فهم الدراسة فهما جيدا ، فإننا سنقدم بشيء من التفصيل أسباب اختيارنا لهذا المنهج ، ثم اختيارنا للمدرسة الفرنسية في مفهومها للأدب المقارن في تمهيد موجز خصصناه لهذا الغرض .

وقد قسمت البحث إلى ثلاثة أبواب وخاتمة : الباب الأول بعنوان دراسة عامة étude générale ، ويتكون من ثلاثة فصول : أولهما بعنوان " مصطلحات السيرة الذاتية les termes autobiographiques " ، وهو دراسة لمختلف أسماء السيرة الذاتية من ترجمة واعترافات ويوميات ، ومذكرات ، وغيرها . ونتبين من خلالها صفاتها والفروق بينها وأهم ما كتب في الأدب بهذه الأسماء . والفصل الثاني بعنوان " السيرة الذاتية في الأدب العربي " l'autobiographie dans la littérature arab ، وهو إطلالة على عالم السيرة الذاتية عند العرب وعوامل ضعفها بالرغم من ازدهار فن السيرة الغيرية عندهم ، كما نعرض لعوامل ازدهار السيرة الذاتية العربية في العصر الحديث ، ثم ندرس أحد نماذج السيرة الذاتية الحديثة ، وهو كتاب " تخليص الابريز في تلخيص باريز " لرفاعة الطهطاوي . أما الفصل الثالث فهو بعنوان السيرة الذاتية في الأدب الفرنسي l'autobiographie dans la littérature Françai ، ونبين فيه عوامل ازدهار السيرة الذاتية في الأدب الفرنسي ، وبعدها اطلالة على معالم السيرة الذاتية الفرنسية ، نختمها بدراسة أحد أشهر نماذج السيرة الذاتية في الأدب الفرنسي إن لم يكن في الأدب العالمي ، وهو كتاب " الاعترافات Confessions " لجان جاك روسو .

وإذا كنا قد بسطنا البحث في الباب الأول ليشمل السيرة الذاتية بوجه عام ، كي نضع خلفية arrière-fond أمام القارئ فإننا نكون قد مهدنا الطريق للباب الثاني الذي نجد أمامه جوهر الدراسة ، وهو بعنوان السيرة الذاتية في أدب توفيق الحكيم l'autobiographie chez Tewfik El Hakim ، وينقسم إلى أربعة فصول : الأول بعنوان

... la Culture arabo-Française de El Hakim ، وقد ... فيه منابع الثقافتين فى نفس الكاتب ، وكيف تهل منهما ، وأيهما أشد ... عليه .

أما الفصول الثلاثة الباقية فهى دراسة تحليلية لأعمال الحكيم فى السيرة الذاتية ... اعتبرنا سفر الحكيم إلى فرنسا نقطة تحول هامة فى حياته فقسمنا الدراسة ... النحو التالى :

الفصل الثانى (حياته قبل السفر) ونستعرض فيه كتابين هما : سجن العمر ، وعودة الروح .

الفصل الثالث (حياته فى فرنسا) ونستعرض فيه كتابين هما : عصفور من الشرق ، وزهرة العمر .

الفصل الرابع (حياته بعد عودته من فرنسا) ونستعرض فيه كتابين أيضا هما : يوميات نائب فى الأرياف ، وصدالة وفن .

أما الباب الثالث فهو بعنوان سيرة المرحلة الأخيرة l'autobiographie de la dernière phase ويتضمن فصلين : الأول بعنوان " الذكريات السياسية "les réminés-cences Politiques - ، وذلك من خلال كتابة " عودة الوعى " وبعض المقالات المتفرقة . تعرض فيه تحليل الكاتب لفترة من أهم فترات التحول فى مصر ، وهى فترة حكم عبد الناصر . أما الفصل الثانى والأخير فهو بعنوان خصائص السيرة الذاتية فى أدب الحكيم les Caractéristiques dans l'autobiographie de El Hakim ، وهو تجميع ... خصائص السيرة الذاتية التى تميز بها الحكيم فى أدبه . وأخيرا تأتى خاتمة ... أهم النتائج أو الملاحظة أفكار البحث فى الأدب المقارن وفى السيرة الذاتية عند الحكيم ، ... فيها بالثقافتين العربية والفرنسية ، ثم حددنا مدى تأثير إحدى الثقافتين عليه ... .

ولا يفوتنى أن أشير الى أننى حرصت على وضع الأصول الفرنسية لما ترجمته من نصوص وردت فى المراجع الفرنسية ، وذلك التزاما منى بأمانة التوثيق ، ورغبة فى اتاحة الفرصة لمن شاء أن يرجع الى أى النصين يريد . ولا يخفى على من له صلة بهذه الدراسات مدى العناء الذى يلاقيه الباحث من نصوص ذات أسلوب قديم أحيانا . الا أننى كنت أقابل العناء بنية صادقة فى العمل نابعة من حب عميق للبحث العلمى ، كما أننى توخيت فى البحث ما ينبغى على الباحث من موضوعية وجلد وأناة - خاصة باحث الأدب الضليع - وحرصت على أن يكون مفصلا بتركيز أو يقول الفرنسيون : précise et concise كما وكيف دون مخاطر الانزلاق إلى التوسع فيفقد البحث كيانه الأصلى ويختفى تماسكه وبالتالى يتوصل الى أحكام غير دقيقة .

وأخيرا أتقدم شكرى لأستاذى الدكتور محمد عبد الرحمن شعيب عميد كلية الألسن ، والمشرف على الجزء العربى من البحث ، وذلك على صادق عونه لى ، رغم مشاغله الكثيرة ، وأيضا أقدم شكرى الى أستاذى الدكتور رجاء جبر على المجهود الكبير الذى بذله معى فيما يتعلق بالجانب الفرنسى فى البحث ، فلهما تحية اعزاز وعرفان .

كما لا يسعنى هنا الا أن أتوجه بعميق تقديرى الى الكاتب الكبير توفيق الحكيم على ما بذله من جهد كبير ، وعلى تعاونه الصادق ، وذلك أنه أمدنى بوافر من ذخائر مكتبته بما فيها من وثائقه وأسراره التى رأيت أن موضوع البحث لا يحتملها فآثرت ادخارها للأيام لعلها تكون موضوعا بين دفتى كتاب يوما ما . وكان تعاونه معى عوضا عن نقص المراجع والمصادر - خاصة ما يتعلق بالجانب الفرنسى فى البحث . كما أشكره على صبره غير المحدود فى الاجابة على أسئلتى ، وهذه اللقاءات التى توزعت بين بيته بكورنيش جاردن سيتى ، ومكتبه بالأهرام بقسم كافيتريا " الشانزليزيه " المفضله لديه صيفا بالاسكندرية .

كما أننى استمتعت فى البحث بمعظم من عاصر الحكيم وعرفه بشكل أو بآخر ، وأخص

ر[illegible] الأستاذ نجيب محفوظ ، وابراهيم فرج المحامي والصديق الحميم لتوفيق الحكيم ، ودكتور [illegible] ، وأخيرا السيدة مديرة منزله وغيرهم . فلهم جميعا شكري [illegible] على خصب المعاونات التي قدموها وتشجيعها .

Introduction تمهيـــد

من المعروف أن الأدب المقارن نهج جديد فى الدراسات الأدبية ، واهتمامه ينصب على الاتصالات الأدبية بين الشعوب ، فالحضارات تتفاعل فى مجالات الحياة المختلفة من علوم وفنون وآداب ، والحضارة القوية تؤثر فيما حولها من حضارات أضعف ، والأدب أحد أوجه الحياة القابلة بشدة للتأثر والتأثير .

وعالم اليوم يتميز بتلك الظاهرة الفريدة التى لم يعرفها من قبل ، تلك الثورة التى تشهدها فى عالم الاتصالات ، فقد صارت الأرض أصغر ، بل صار الكون قريبا من بعضه كأنه قطعة واحدة ، وترتب على ذلك ازدياد وسائل المعرفة ، فلم يعد الكتاب سيد وسائل المعرفة وانما ظهرت وسائل جديدة أكثر سرعة وأشد خطورة . ولذا فإن باحث الأدب المقارن اليوم يواجه ظواهر متعددة متداخلة أيما تداخل فى عصر يتجه فيه العالم نحو التطرف ، والتطرف فى مفهوم الإنسانية Anthropomorphisme كنتيجة عكسية لتعقد وسائل الاتصال وطرق المعرفة ، ويقول كلود بيشوا فى كتابه القيم " الأدب المقارن " : تحتل دراسة المبادلات الأدبية العالمية مكانها الهام حاليا ، ويجب أن يمر بها تكوين المقارنين فى ظل أخطار البلبلة ، ولكن المحصلة الناتجة التى لا جدال فى قيمتها للدراسات فى هذا المجال لا تخفى مدى التعقيد لبعض المشكلات الأساسية التى لم تحل بعد بالطريقة المناسبة (١) .

---

(١) النص بالفرنسية :

L'étude des échanges littéraires internationales conserve actuellement une place importante. L'initiation des comparatistes doit passer par eli sous peine de naufrage dans les nuages. mais les resultats incomparables obtenus ne masque pas la complexité mal reselue de quelques problémes fondamentaux,"

L Picheis et A.M.Rousseau "la littérature comparée"
éditions Armand Colin Paris P 445 1967

ورغم وجود مدارس كثيرة للأدب المقارن ، فان هناك مدرستين رئيستين هما المدرسة الفرنسية ، والمدرسة الأمريكية .

والأولى تعتمد على المنهج التاريخي في البحث المقارن وتبحث في الأسباب الموصلة إلى تقارب أمتين أو أدبين أو كاتبين من خلال العرض التاريخي مع الاستعانه بكافة مناهج العلوم الإنسانية (١) من أجل التوصل الى الخيوط الحقيقية التي تجمع بين الأمم والشعوب من خلال الآداب والفنون ، وأيضا التوصل إلى طرائق الاتصال بين الأمم وكيفية تأثير أ ب ف ر من طريق الوسائل المختلفة من اجتماعية وسياسية الى اقتصادية ..... الخ .

إن هذا الاتجاه إلى البحث في العلية والتفسير السببي ، باختصار يمكن القول إنه يقوم على ما يعرف في الأدب المقارن بصلات الوقائع Les rapports des faits (١) فهو مفهوم علمي بحت يمكن التدليل عليه بأدلة ووثائق . فأصحاب المدرسة الفرنسية في محاولتهم لتحويل الدراسات الأدبية إلى علم يفرض احترامه تشبثوا في مجال دراسات التأثير بالأدلة التي يمكن البرهنة عليها علميا أثناء عملية البحث ، واعتبروا أن الدخول في أي عمليات لتقييم العمل الفني جماليا ضرب من ضروب الدخول في البحث عن احتمالات قابلة للصدق والكذب ومن ثم فهي غير علمية (٢) .

---

(١) انظر هذا الموضوع بالتفصيل بالمرجع السابق ص١٤٢ ، وانظر مقال د . عبد الحكيم حسان في مجلة " فصول " العدد الخاص بالأدب المقارن " المجلد الثالث العدد الثالث الجزء الأول .

(١) وقد استعمل هذا التعبير لأول مرة جان ماري كاري في مقدمته للأدب المقارن ، وقد ترجمته نجلاء الحديدي الى " صلات الوقائع " في ترجمتها لجون فلتشر (انظر المرجع السابق ص٦٢) لكن هناك ترجمتين أخريين وضعهما د . سمير سرحان وهما " العلاقات الحقيقية " (ص٢٩ من المرجع السابق) و " العلاقات الخارجية " (ص٣٠ من المرجع السابق) ونحن نميل الى الترجمة الأولى .

(٢) د . سمير سرحان المرجع السابق ص ٣٠

وفى مواجهة هذه المدرسة ، قامت المدرسة الأمريكية التى لاحظ منظروها وعلى رأسهم ... وليك Réné Wellak اغراق المدرسة الفرنسية فى التاريخ ، وغض الطرف عن ... الأدب وعن ألوان الجمال المفروض أنه يرسمها ، فدعوا الى دراسة المقارنات من خلال العمل الأدبى نفسه ، كما دعوا الى توسيع مفهوم الأدب المقارن . لكن هذه الدراسة باقترابها من الجانب النقدى فى الأدب ، ابتعدت عنه فى جانبه التاريخى ، ولا يخفى على أحد أن هذا الجانب التاريخى يقدم للأدب المقارن مصداقية وجوده ، وشرعيته كجنس أدبى متميز عن سائر الأجناس الأدبية الأخرى .

ونحن نقصد بايراد هذه النبذة السريعة عن الأدب المقارن أن نوضح الطريق الذى سوف نسير عليه البحث ، وأى المناهج اخترنا أن نسير على هداه .

إننا نميل الى المدرسة الفرنسية فى المقارنات لأننا نرى جوهر الأدب المقارن يقوم على أساس عالمية الإنسان internationalisme أو Universalisme

وأن الفرنسيين قد تعمقوا كثيرا فى هذا الجانب فى أدبهم بشكل عام ، والأدب المقارن بشكل خاص ، بل إن الفكرة فكرة " عالمية الإنسان " تراودهم فى كافة مناحى دراساتهم فى العلوم والفنون المختلفة ، ذلك أنهم يرون أن كل انسان فيه شىء من إنسان آخر فى جوهر الإنسان واحد فى النهاية ، وهذه الوحدة الإنسانية التى قد يبدو من الصعب اكتشافها بالدرجة الأولى قد تكمن فى عالمية الضمير الإنسانى أو الظرف الانسانى ويقول سارتر : " إذا كان من غير الممكن أن نعثر فى كل إنسان على جوهر عالمى يكون عبارة عن الطبيعة الإنسانية فانه يوجد مع ذلك عالمية الظروف الإنسانية " (١)

---

(١) النص بالفرنسية :

" S'il est impossible de treuver en chaque homme une essence univers olle qui serqit la nature humaine, il existe pour une universalité humaine de conditions."

J.P. Sartre l'Existentialisme p. 30 Hachette Paris 1946 .

والأدب المقارن حسب المفهوم الفرنسي يقوم على ركائز علمية مستمدة من الوقائع التاريخية والوثيقة الأدبية ... مناهج العلم الإنسانية فأى بحث في المقارنات يعتمد على المنهج الفرنسي ينتهي في ... الطواف إلى صورة واضحة ونتائج علمية لا ضياب فيها .

وعلى هدى هذا المنهج كان سير بحثنا ، إذ إنه - في واقع الأمر - يهتم بإظهار تيارات الوافدة في أدب السيرة الذاتية للحكيم مع البحث في أصولها العربية ، كما يهتم بالعلاقات ... الشعبين ونتج عنهما من أدب جديد انتجه أفراد الأمتين وهو أدب يحتوى بالضرورة على عناصر من بيئتين والمناخين . ودور المقارن هنا هو الكشف عن جذور العلاقات التاريخية ومظاهر الارتباط بين حضارتين وانعكاس كل ذلك في أدب كاتب ينتمى الى إحدى هاتين الحضارتين وهو هنا كاتبنا " توفيق الحكيم " .

ولأننا في هذا البحث نميل إلى المفهوم الفرنسي لاعتقادنا أنه أكثر ديناميكية فاننا - بالتالى - لا نعقد ... بهات اللفظية والنصية العقيمة بين أدب الكاتب ومن تأثر بهم من الكتاب الفرنسيين ، إذ إنها ... تؤدى إلى الخروج عن روح الأدب المقارن والانزلاق الى هوة السرقات " المحظورة التي يصعب الخوض ... لأنها لا تقوم على وقائع علمية ، كما أنها في النهاية تلغى عبقرية الكاتب ونزاهته اعتسافا ... فارقات ومصادفات تحدث في كل الآداب إذ إن لكل كاتب عبقريته في الكتابه وأسلوبه الذى هو ... نفسه ، ويحسبنا أن نرصد ملامح الحوار بين الحضارات في العمل الأدبى ، ووجود الروح ... في أدب الحكيم فالدراسات النقدية الحديثة تلح على استقلالية النص ، فنحن نفهم ... بمعناه الواسع ولا نتصيد وجوه المشابهات اللفظية بين النصوص في محاولة إيجاد مبادلات بمعناها ... ذلك لإيماننا بأن النصوص في حد ذاتها تتفرد ولا يمكن أن تعد أدبا إلا إذا كان لها ... استقلالها ، وكل نص في ذاته وحدة مستقلة ، ولكن لا يمنع هذا من أن ننظر إليه في إطار واسع من ... المشابهات فنحن نوافق بيشوا حين قال في عبارة مركزة : " كما الحال في بنى الإنسان ، كل نص هو ... في ذاته منفرد ، ليس له أن يقاس بغيره ، ولا أن يحل غيره محله ، ومع ذلك لا يمكن إلغاء دور ... الأسر ولا الجماعات ولا الأجناس " .

" Comme les hommes, chaque texte est unique, incomparable, irrémplacable, ce qui n'abolit niles familles, ni lescommaumautés, ni les races" : النص الفرنسي

نحن نعتمد على البحث عن التيارات الوافدة وكيفية وفودها ، وطرق تأثيرها ومدى التأثير والإشعاع على الأدب المتأثر ، كما نبحث في مظاهر الأصالة والتجدد في الأدب الناتج . كل ذلك من خلال الخيوط العامة في الأدبين المؤثر والمتأثر . ويقول د . شعيب : " وهذا الرباط الفني المبني على التشابه في المواقف العامة هو ماينبغي ان يكون مجال اهتمام الدارسين في الأدب المقارن لأنه المجال الخصب لتوالد الصلات الأدبية الفنية بين مختلف الآداب "(١)

وعلى هذا الأساس كان اختيارنا للمنهج التاريخي التحليلي ضرورة اقتضاها البحث بعد أن اعتمدنا على المنهج الفرنسي في المقارنة ، وابتعدنا عن دراسة العلاقات النصية l'intertextualité لكننا مع ذلك أولينا اللغة عند الحكيم اهتماما كان يظهر كلما لاحظنا أن الوقف اللغوي للكاتب له شأن بعلاقة هنا أو هناك لكننا لم نقف عند التحليلات النصية والمشابهات اللفظية للنصوص .

---

(١) الأدب المقارن د . محمد عبد الرحمن شعيب ص ٨٤ دار التأليف